



الرئيسية | ثقافة

ظهور البورجوازية الوطنية السورية ومواجهة الواقع بـ"فرنك"

إبراهيم الدين | 13 أبريل 2024



سياسات الائتلاف الاقتصادية، اللعبة، دفعت البورجوازية السورية لمواجهة حقيقة أن استقلال سوريا بات ضرورياً

مشاركة عبر

⊖ حجم الخط ⊕



ثقيلة سيكون على السوريين مواجهتها كأقدار محتومة، حتى لحظتهم هذه، ولعلّ مما يجدر بهم فعله قبل مكابذتها، فهمها وتحليلها ومن ثم البناء عليها.

لمطالع من السياسة السوريين ظهرا بعد سنوات الثورة، الأول: راديكاليون رفضوا الانتداب الفرنسي رفضاً جذرياً، وأصروا على مواجهة النار بالنار، أما النمط الثاني فكان خليطاً من رجال السياسة العربتين الذين لم يمانعوا التفاهم مع الفرنسيين، مع إعلاء المطالب ذاتها بالاستقلال، لكن عبر الحراك السلمي.

سار النمطان بشكل متوازٍ، يؤثر كل منهما في تشكّل الآخر وصقل حضوره أمام الرأي العام السوري والتاريخ. وإذا متحت الشرعية الثورية للراديكاليين مكانتهم المبهجة، ضيّقت في الوقت نفسه على البراغمائيين، وزادت من صعوبة المهمة التي اختاروها لأنفسهم ضراوة الانتداب وتجاهله لحقوق السوريين الوطنية وأوضاعهم الاقتصادية، وكل ذلك عجل بولادة ما ستعرف بالبورجوازية الوطنية السورية التي صبغت الثلثين الأولين من القرن العشرين بطابعها وآثارها، التي يبحث عنها السوريون اليوم في خريطة المشهد، فلا يجدون لها أثراً يذكر.

ثورة اقتصادية

أعاق النمط الاقتصادي-الأممي الذي اعتمدته الفرنسيون، تطوّر الشرائح الاجتماعية وتحولاتها، وأسهم في تأخير ظهور بورجوازية وطنية سورية، لكن مجمل العوامل الاجتماعية والسياسية التي ساقتها الثورة السورية الكبرى، قاد خطى أولئك المتحدرين من عائلات ثرية أيام العثمانيين، ومعهم خريجو المدارس والجامعات في تركيا وأوروبا، نحو تشكيل نواة أولية ستكون بداية لثورة اقتصادية. كانت غرفة تجارة دمشق، التي تعدّ واحدة من بين أقدم غرف التجارة في العالم، قد تأسست بفرمان أصدره السلطان العثماني محمود الثاني العام 1840 على أن يلقّب رئيسها بـ"شهيندر التجار"، ومع مرور الوقت وتغيّر السلطات، حافظ بعض أعضاء هذه الغرفة على عضويته فيها، فجمع عددٌ من هؤلاء أنفسهم، وشكّلوا، في زمن الانتداب الفرنسي، جماعة "الاقتصاديين"، وكان من بينهم لطفي الحفار وعبد القادر العظم وإحسان الجابري. وضعوا تطوير الاقتصاد السوري هدفاً لهم، ولعبتوا من استقطاب داعمين من شرائح أخرى، وكان شعارهم مقولة لطفي الحفار الشهيرة آنذاك "فقراء إذا افترقنا، أغنياء إذا اجتمعنا".

وانتهجت جماعة "الاقتصاديين" إلى تحقيق غرضين: مستقبل سوريا الذي يكمن في التصنيع والاعتماد



(بسم الله الرحمن الرحيم)

بدأ الحراك الاقتصادي يتحول إلى ثورة، مع تزايد مطالب التجار بتوفير بيئة أفضل، وإصلاح القوانين الجمركية، وعقدوا مؤتمرات لمناقشة الأوضاع الاقتصادية، وحماية الصناعات السورية، والحد من المنتجات المستوردة بفرض رسوم عليها، وحين ضرب الكساد العالم في بدايات الثلاثينيات، وأصاب الزراعة بقتل، تمكن دهشة الاقتصاديين من إقناع أصحاب رؤوس الأموال باستبدال استثماراتهم الزراعية بأخرى صناعية عبر الشركات المساهمة.

تجسدت تدبير الاقتصاديين، وظهرت الشركات المساهمة، في مجالات الصناعات الغذائية، والجلدية والنقل والتسييج والإسمنت والتبغ والمعلبات، وأقيم "مصنع الإسمنت"، المشروع الصناعي الضخم في ضاحية



لهبة تركية ذهبية ويواقع 15 ألف سهم، وكان يحمل في هذا المصنع 200 عامل وعاملة.

ويذكر الباحث محمد علي الصالح أن العام 1934 "شهد تعداد 63 منشأة (صناعية) حديثة في دمشق، و71 منشأة أخرى في حلب، وفي نهاية العام 1936، كان قد تم إنشاء أو تسجيل 7 شركات مساهمة في دمشق لوحدها". ويجزم أن "الثلاثيات من القرن الماضي شهدت نشوء تباشير بورجوازية صناعية في سوريا، لكن البورجوازية الوطنية الناشئة يومها، لم تتعد كونها بورجوازية هجينة في مرحلة التأسيس. لم تكن تملك بعد سمات البورجوازيات الغربية التخصصية، ناهيك عن حسها الطبقي".

لكن البورجوازية الغربية ذاتها، والتي يمايز الصالح بينها وبين البورجوازية السورية، بدأت بالظهور منذ القرون الأولى من النهضة الأوروبية، إلا أنها لن تتحول إلى طبقة اجتماعية محددة بمواصفات دقيقة إلا مع بدء الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر. ولعل القارئ لاحظ أن العقيلين على النشاط الاقتصادي تتكرر أسمائهم في الحقل السياسي، وتحديداً في نطاق الكتلة الوطنية السورية. كان للدمج ما بين الاقتصادي والسياسي أثر كبير في توجيه المشاريع التي أقامها هؤلاء، خدمة للمصلحة العامة، ويبرز على سبيل المثال مشروع "شركة مياه عين القبيجة" الذي كُشّن العام 1932 بعدما كان سكان دمشق يعانون أزمة توفير مياه شرب نظيفة، ويضطرون إلى الشرب من مياه نهر بردى التي كانت ملوثة في كثير من الأحيان.

رؤساء مجالس الشركة منذ تأسست سنة ١٩٣٠ - ١٩٥٤



دولة السيد حسن الخوري



المفتون له الحاج هاشم حبيب



السيد هاشم حبيب



المفتون له السيد هاشم حبيب



دولة السيد هاشم حبيب



بعد دراسات وتنفيذ لمدة 10 سنوات، أطلق لطفي الحفار فكرة لجزء مياه نبع القبيجة إلى مدينة دمشق، فواجه المشروع تهديداً من رؤوس الأموال الفرنسية التي رغبت في الاستيلاء عليه، لولا دعوة الحفار لوجهاء دمشق لتأسيس شركة مساهمة وطنية أهلية لتحمل كلفته التي بلغت 150 ألف ليرة تركية ذهبية. وكان للاستشارة القانونية التي لزمها فارس الخوري، الدور الكبير في الدمج ما بين ملكية المشروع لبلدية دمشق وبين كونه شركة يشتري الأهالي أسهمها منها.

وفي مشاريع النقل، مكّن استيراد الاقتصاديين السوريين لأعداد متزايدة من السيارات وعربات النقل، من كسر احتكار شركة "تين" البريطانية التي كانت مهيمنة على النقل البري بين دمشق وبغداد، بالإضافة إلى كسر احتكار "شركة دمشق - حماة للخطوط الحديدية" الفرنسية، وبأموال سورية تم تأسيس "شركة حمص وحماة للكهرباء" ومذ الكهرباء إلى مدينة حماة.

غير أن سياسات الانتداب الاقتصادية-الأممية، أسهمت بسرعة، في مواجهة البورجوازية الوطنية السورية لحقيقة أن استقلال سوريا بات ضرورة، لا سياسية وحسب، بل اقتصادية أيضاً. فدفعت هذه النظرة المستجدة بالاقتصاديين منذ منتصف الثلاثينيات إلى تغيير أولوياتهم، وزيادة انخراطهم في الحراك السياسي، من خلال عضويتهم في الكتلة الوطنية، لكن حين وصلنا إلى العام 1935 كان قد أصبح في سوريا بورجوازية مرثية تقودها الكتلة الوطنية، تطرح مشاريعها ومطالبها التي سوف يجسدها "ميثاق وطني" سيولد في حفلة تأبين ختم عليها الحزن.

ظلال الطير الحر

كان الشعور الوطني قد أخذ يتنامى لدى النخب الاجتماعية والاقتصادية السورية. والإحساس بضرورة العمل على بناء دولة وطنية متحررة مستقلة، صار دافعا رئيسا استطاع تفجير الثورتين العربية والسورية الكبرى، ما شجّع تلك النخب على رفض الانتداب الفرنسي، كما يرى إدمون رباط في كتابه "تطور سورية في ظل الانتداب الفرنسي" الصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة 2020 بترجمة سليمان رباطي. إلا أن أحداثاً معينة لعبت دوراً محورياً وأسهمت في تشكيل البورجوازية الوطنية السورية.

في خريف 1935 مات إبراهيم هنانو، وكان قد نُقِب في سنوات الثورة بـ"الطير الحر" كونه من أشرس



منصب قائمقام أرضروم، وقاضياً في كفر تخاريم، حتى انتهى به الحال عضواً في مجلس إدارة حلب لعدة أربع سنوات، قيل أن يصبح رئيساً لديوان ولاية حلب العام 1918، وقد انتُخب ممثلاً لمدينة حلب في المؤتمر السوري الأول، وحين سمع نداء الثورة، جمع هنالك أثاث بيته وأحرقه أمام أنصاره قائلاً لهم "لا أريد أثاثاً في بلد مستعمر".



(قيادات الكتلة الوطنية)

كان هنالك القائد الأعلى لأربع ثورات في المناطق الشمالية الثالثة، قسمها بنفسه: منطقة القصير بقيادة الشيخ يوسف السعدون، كفر تخاريم بقيادة نجيب عويد، جبل الزاوية بقيادة مصطفى الحاج حسين، وجبل صهيون بقيادة عمر البيطار.



ببيروت 1974، فيقول: "أخبرتني ابراهيم هنانو أن ليثين أوفد إليه ضابطاً من القنصلية عرف هنانو قـيل بضع سنوات وعمل معه في خدمة الحكومة العثمانية في ولاية حلب، وكان الضابط يحمل رسالة مكتوبة بالتركية يعرض فيها مساعدة الثورة السورية التي حمل سلاحها إبراهيم هنانو وإخوانه قلاحو جيل سمعان على الاحتلال الفرنسي بعد نكبة ميسلون".

وفي سياق استراتيجياتهم لتطويق الثورة التي كانت قد أخذت تتقد بسرعة، طلب القرتسيون من هنانو الهدنة والتفاوض، فالتقاهم في قرية نحلة يوم الجمعة 17 نيسان/أبريل 1921، وعرض عليه ممثلو الانتداب في ذلك اللقاء تسليمه رئاسة حكومة محلية في أقضية حارم وإدلب وجسر الشغور، مقابل إعلانه أن الثورة قد انتهت والهدء بجمع السلاح وتسليمه. رد هنانو على العرض بالرفض، وقال للفرنسيين "إن من موجبات ثقة السوريين على سياستكم الاستعمارية إقامة هذه الدويلات، فهل أرضى لنفسى رئاسة دولة أحاريكم عن أجل تهزيق البلاد إلى دويلات مثلها؟".



(مبنى مؤسسة مياه عين الفيجة)

غضب الفرنسيون لعدم استجابة هنائو وسارعوا إلى إحراق الأرض بالطائرات وباجتياح جبل الزاوية، وكي يتفقد الثورة، كتب هنائو إلى عبدالله بن الحسين في شرق الأردن، وأتفق معه على زيارته، وفي الطريق من حلب نحو البتوب، حاول الفرنسيون منعه، فاشتبك معهم في معركة ضارية وتمكن من مواصلة رحلته، وحيداً عبر البادية السورية، إلى جبل الدروز، ثم إلى عمان، وحين لم يجد ما كان ينتظره من عبدالله بن الحسين، غادر إلى القدس، حيث اعتقله البريطانيون وسلموه للانتداب الفرنسي الذي ساقه إلى السجن في حلب.

جرت محاكمة هنائو بصورة علنية، أراد الفرنسيون من خلالها ابتداع نهج يطمئن الساسة السوريين إلى أن هناك سبيلاً آخر غير الثورة، وغير المنفى الذي سيختاره زعماء مثل فخري البارودي وسلطان الأطرش وعبد الرحمن الشهبندر وجرت وقائع المحاكمة باللغة الفرنسية، وقال محاميه فتح الله الصقال، الذي اختاره له



وُجِّهت سبع تهم إلى هنانو الذي قال للمحكمة "إنني متهم سياسي فقط، ولو كنت مجرماً عادياً لما فاوضني ممثلكم الجتزال غورو بشأن عقد هدنة ومبادلة الأسرى". كما استمعت المحكمة إلى شهود الدفاع الذين كان منهم سعد الله الجابري، والشيخ كامل الغزي وآخرون. وفي اليوم السابع من المحاكمة، طلب الرئيس من النائب العام الفرنسي أن يبيدي مطالعته، فداخت مطالعته ثلاث ساعات ختمها بالقول "لو كان لإبراهيم هنانو سبعة رؤوس بعدد جرائمه السبعة لطلبت إعدام رؤوسه السبعة، لكنه لا يملك إلا رأساً واحداً".

وقال المحامي صقال في مرافعته "إن هنانو قام بثورته مدقوعاً بعاطفة وطنية تبيلة تعاتل العاطفة التي هزت فرنسا من أقصاها إلى أقصاها حيثما احتلت ألمانيا العام 1914 بعض البلاد الفرنسية، فأبى الفرنسيون أن تداس أرض الوطن، وهبوا يقاتلون ويستبسلون في الكفاح، حتى خرجت فرنسا من حومة النضال منتصرة ظافرة بعدما ضحّت بعلويتين من شبابها، وبعدها أمسى الكثير من مدنها الزاهرة أطلالاً دوارس. إن الوطنية ليست وفقاً على فرنسا وأبنائها، وإنما هي عاطفة طبيعية متغلغلة في أعماق النفوس، تشمر بها كل أمة من أمم الأرض ومنها الأمة السورية". وفي مشهد استعراضي مشغل بالرمزيات، أعلن رئيس المحكمة براءة هنانو من كل التهم المندسوبة إليه.



بكن ما ندي فعنه هذ الحكم بالطبقه سياسيه الي كانت تعارض انتداب الفرنسي، سيتضح لاحقا ان الحكم ببرءه هذو استدرج الرعياء بوصح ايديهم في ايدي الفرنسيين و يتعامل بماعتبروه، آله، واقعيه سياسيه. وكان هنانو في مقدمه القادة السياسيين الذين يخطو في الحيه السياسيه تحت المظله الفرنسيه

تركب سموات الثورة والحرب اثرها في جسد هنانو فعيش فيه مرض بس الذي خرمه في نهاية المطاف وبعد 40 يوم من رحيله والصله عبيه في الجامع الأموي بحسب أقامت الكتلة بوظيفية حصه تأييد عن مدرج الجامعة السوريه في دمشق و استثمرت ظلال هنانو عن حديد، ثم طلاق ما عرف ب"السيلاقي الوطني" الذي قرأه عن محاضرين فدرس الخوري

صراع في البرلمان



أحزاب سياسية في هذه المرحلة مصر ومخالف بوحدة اليهود. ولم تكن في المجلس السوري المنتخب حينها. أحزاب برهانية يدعوى الدقيق بكلمة. بين كان هناك سبعة من أعضاء الكتلة الوطنية، يناصرهم عشرة آخرون، مقابل ٩١ نائباً كانوا من مؤيدي السلطة الفرنسية والحكومة المتعاونة معها. وكانت هناك كتلة الشمال بقيادة صيحي بركات وحزبه "الحزب الحر الدستوري"، نورانيا كتلة الحبوب بقيادة حقي العظم وحزبه "الاتحاد".

"الحزب الحر الدستوري" أعلن عايات تأسيسه. بقي كانت من بينها حكومة دستورية، ونحويل لاسد ب الفرنسي إلى معاهدة تحالف بين فرنسا وسوريا ضمن اتفاقية لأقليات، وإعادة وحدة سوريا، وتأسيس جيش سوري يمكن من منحصر من قطعات الفرنسيين بالندرج أما "الاتحاد" فأهدافه كانت مطابقة لأهداف "الحزب الحر الدستوري"، وكان مصرع بين الحزبين منحصر في الطفر بمنصب رئيس الوزراء الذي ذهب لصالح بركات ومنصب رئيس جمهورية. بقي تقلده محمد علي بك العابد، وقد دعمت الأخير الكتلة الوطنية. بقي شارك في الحكومة حينها بجمين مردم بك ومطهر رسلان. ومع ذلك فقد كانت الكتلة متشككة بسبب محاولات الاعتيال المتكررة التي طرأت هادو. ولذلك طالب هاشم الأتاسي باسم الكتلة بضرورة عقد معاهدة مع الفرنسيين.

في 8 نيسان/أبريل 1933، استعبد الوزيران مردم بك ورسلان. بعدد اكتشفت الكتلة الوطنية أن الفرنسيين والحكومة الموالية لها يعدون معاهدة تكرر تجرء سوريا وتلزم الشعب بدلت. وأعلن الأتاسي وهادو قطع سياسة التعاون. بقي أن تبدي فرنسا جدية حيال مطالب السوريين. كف رفضت مشروع معاهدة الممتد إلى البرلمان، وحصر نواحي الخلية المخصصة بمناقشته بفرص إسقاطه. ولقد مردم بك بيانياً وقعه 46 نائباً وهم بعبية بطقفه اللامه لرخص معاهدة. وفقاً لمحمد حرب هزات في كتابه "الحياة الحربية في سوريا" الذي أصدرته دار بواء. وهي تلك الأجواء المضطربة تم حل الحكومة وجري تشكيل حكومة بشيخ ناج الدين الحسني الثانية في 8 آذار/مارس 1934.

كان مطلب بكتلة الوطنية النوض إلى "معاهدة شريفة" بين فرنسا وسوريا تضمن الاعتراف بسياسة البلاد واستقلالها، وتحد من هجرة إلى سوريا، ونعلن العفو بعام عن السياسيين في الداخل. وفي بعض ويتم على أساسها تسكين جيش وطني وإعادة لأوقاف إلى المسلمين، وإلغاء القرارات العقيدة لبحرانيات إلى طالب صيانة القضاء وإنهاء الديون العامة وبشر التعليم وإدخال سوريا في عصبة الأمم.



بشكل مباشر مع بشارع بسوري وكان أبرز وجوه الكتلة ابدالك الرعيم الوصي فخري البارودي الذي بدأ يطرح بمساريع وأفكار بخلافه وأولها "المكتب العربي لنداعيه و نشر" الذي أنشأه في العام 1934 وكان بمثابة "مركز دراسات والبحاث" وينطبق بمركز الذي حصل اسم "مكتب البارودي لنداعيه والنشر" بعدما ستأجر مؤسسه قسم من مكتب كتلة الوصي في حي تقوت ليكون مقراً بمكتب العربي ومن هناك أعلن البارودي انطلاقه سقاها "الثورة الفكرية في سوريا"، لإعلاء قيم بقروية ورفض نفسية البدن العربية ورفض بطائفية والعشائرية واشدري من ماله الخاص مطبعة بطبعة إنتاج الدار من البحوث والدراسات ولأخير وكان ذلك لإنتاج يورع محاناً على الصحف العربية والحوامع وكنائس بمسيحية والكُتس اليهودية.

رفض البارودي مكتب العربي بفريق من المصورين الوثائق بمن بمكري بالصور الفوتوغرافية، وكانت الصور تود إلى المكتب من مراسلي البارودي، يحثونها عجزنا أيضاً، إلى صحف العالم في أميركا وأوروبا. وكان حريصاً على إنشاء قسم بالخرائط الطبوغرافية بسورية عبر مخنف بمراحل سياسية المعاصرة، إلى حوار قسم خاص بفلسطين. وكانت على رأس أوبويات مكتب العربي، العباد بهحق العربي في تقرير مصيرهم، وفتح المحارر الصهيونية في فلسطين، والمطبعة باسترداد بوء إسكندرون ومن ضمنها مع البارودي في مكتبه ذلك نظام بدمي إدهون رباط، هير الرئيس، قسطنطين روي وأكرم رعيقر وآخرين من ضمن معظمهم مواقع مهمة في المستقبل.

من جانب آخر يعد مكتب البارودي أول مكتب توظيف عربي من نوعه، فقد هنم بتوجيه بدعوة مع نهاية كل عام دراسي بخريجي جامعة دمشق وفي الوقت ذاته كان يدعو أصدقاءه من تجار والصاعيين، ويطلب من الخريجين وضع ورده في عروه المعصف في تنفيذ يسير إلى أن جعلها إنما يبحث عن عمل. فكان بتجار يجدون في مكتب البارودي ضالهم من الكفاءات الجديدة وفي المقابيل يعمر الشباب عن فرصهم. وقسم بشاط مكتب العربي إلى ثلاث لجنة ثقافية حقوقها بشور والتميين وتشجيع المواهب الشابة ورياضة والقضاء والعرف لجنة سياسية تصب اهتمامها على شؤون الحكم والدستور والعبء الحزبية والدينية وبلجنة اقتصادية مهمتها إعداد دراسات حول بضاعة وبتجارة والبق والجمارك

ولأن ربط المجتمع بالقضايا الكبرى مهمة تكاد تكون مستحيلة إن لم يحسن قيادة الرأي العام اختيار



سوري واحد شهرياً أي "خمسة قروش" لمصلحة بيع العام وبدعم بمشروعات منتشرة وتزعم بمباني والمستأن التي لا تسمح اوضاعها بانتظار بمرحج تنقيديه بحكومة، وكذلك بتزويج بقضية العربية ودعها وقد رفض قبول تبرعات التي تريد عن "فرك" واحد، وكان يقول بـ "هد" مشروع من العقراء يبدأ وإن المراء يعود" وكان البارودي حريثاً في اتخاذ قرار بالمعاد عن مشروع بنفسه، وما رالت صورته في الصحف وهو يحسن محسناً صخماً "فرك السوري"، هداوية بين سوريين إلى عهد هد، وكان يحتم بـ "صندوق قومي عربي" عن تبرعات الطوعية بي يقدمها ببسطاء يكن الفرنسيين معهوه عن إنعام مشروعه

البورجوزية وقوة الشرع

بعد تصاعد ردود لأفعال وتزايد بقصب شعبي عن "الميثاق الوطني"، واكتشاف قيادات الكتلة الوطنية لأهمية استخدام أدوات الاحتجاج لأهلي استغل البارودي قراراً صدر برفع أجره نذكره الترهوي في دمشق بمقدار نصف قرش، لذكاء شعبية لإضراب في شارع هسكل بحية وطنية برأسه للاحتجاج على هد الخراء ومقاطعة شركة الحز والشور البيحيكية، وهي -أنه شركة كهرباء دمشق في ذلك الوقت

يد الإضراب في دمشق في 10 كانون الثاني/يناير 1936، واعتقد العمال والمعلمين أبوابها، وبات هد الإضراب يعرف بـ "الإضراب الخمسيني" لأنه استمر خمسين يوماً وفي صبيحة يوم 9 من كانون الثاني/يناير هاجمت قوة شرطية هوامي 10 عنصراً عن رأسه معشاش فرسيين، مكتب الكتلة الوطنية في حي القنويات هائلة المداخل وبعث ج المؤدية إليه وكان في المقر هاشم الأناسي وفخري البارودي وقامت القوة بختم المكتب بالشمع الأحمر بناءً عن دعوى ممامه من "مجهول" وتم صيظ م فيه من أدوات عدت "مسيوكة"، وكانت النهاية هي "تأليف جمعيات غير مادي بها"

عن إثر إغلاق المكتب، اجتمع البارودي في مساء يوم ذاته، في فندق "أوريان بالاس" بساحة الحزام مع شفيق جبيري وبعض أعضاء الكتلة الوطنية، وأطلعهم عن بين كتيبه وورعه في دمشق ضد شركة التوزيع والجور ضد الإحتلال الفرنسي وببين هم جيسور دخل بي الفندق معشاش الشرطة العسكو كريب. وطلب من البارودي مراعاته، لأن مستلطق بمحاكم لأحبية، حسيب قال، يريد أخذ فادنه واستحوابه، فمحص البارودي ور فقه مامياً من الفندق حتى مديرية شرطة. ومن هناك قام الفرنسيون بنفيه إلى مدينة



(الجيش الفرنسي في سوريا)

استجابات دمشق بدعوة البارودي للإضراب وعصب أهلها لاعنفه ونفيه، وانفجرت المظاهرات في الشوارع تهتف باسمه واتجه المواطنون إلى منزله في صفوف متطالين الفرنسيين بطلاق سراحه. حينها ألقب هيهم شقيقته سمية البارودي، خطاباً قالت فيه "إن شقيقي فكري هو بن الشعب وهو الـ يداخر عن راحة خرقطرة من دمه في سجين وطنه. فيقاس أختي ضروب أشلاء وأنواع العذاب، فهي كلها هيئة ما دامت من أجل الوطن وفي سبيته" غير أن الفرنسيين استمروا في حملاتهم وعتقوا أكثر من 150 قديماً من كبار السياسيين والأعيان، وفصلوا الطلاب الذين شاركوا في المظاهرات من جامعة دمشق وطردوا من مدرسة التحيز (الثانوية) عدداً كبير من الطلاب.

وبالنظر إلى تأثير اليورجورية في الطبقات كافة سحظ بعضهم شرح جمعية أخرى لم يكن من المتوقع رؤيتها بين المظاهرات، على رأسها بساء دمشق بنواني خرجت في تشويج من هينو في المواجهات مع



عنهم يدعى "شيخ الخرمية"، وهو من قديم في هذا الكار طلب معينه البرودي، باعتباره كما قال "شيخ الوطيين" وعنده يأمر بحل لو فتح وتوكلت ساعة خلال الإضراب على يصيح منها شيء وأن من يستغيثهم الفرنسيون "لصوصاً" سيحمونها

حدث ضغط إضراب والعظا هرات، كانت لأوضاع تفتت من سيطرة الفرنسيين في دمشق، قطنيو
العدو من مع رعيه بحركة السياسية السورية تلاعاق على حل" بهي الموضي. فالتقوا في بيروت. في 28
من شباط/فبراير 936، مع هاشم لأقاسي وسعد الله الحابري وقادة آخرين لكتلة الوطنية السورية ومثل
الجانب الفرنسي المفاوض السامي الكويت دامين دو مارين الذي كان قد أقال حكومة شيخ تاج بدين
الحبيبي قبل أربعة أيام فقط. وعين محبها وزارة انتقالية جديدة برئاسة عطا الأيوبي

(محمل لاسميت)



لا يمن حقوق سوريا في المعاهدة بمنحهم عن حقوق إخوانهم العرب في معادلتهم لأخبره مع بريطانيا ثانياً: تصريح الجانب الفرنسي بأنه ليس له مصلحة ما في تجزئة بلاد السورية ثانياً: الموافقة على نقل ساحة بعض بي العاصمة بمرسية بواسطة وفد من مواطنين يتولى البحث مع المرجع العبي في باريس رابعاً: إعادة الحياة المدنية بحرة بأسرع ما يمكن على أساس الانتخاب الشعبي. وخامساً: لإلغاء في الحال جميع الأحداث التي وبندني الحالة المحصورة في البلاد السورية كافة منذ 18 كانون الأول، ديسمبر الماضي أي سنة 1935، من الآن من عموم من محكوم عليهم، وإعادة حرية المعتقلين. وإطلاق سراح موقوفين، وإعادة التدابير الإدارية المتخذة، وبكي يتمكن بوقت من أداء مهمة الشافة التي بوع بيه بمرحوم الأمه العبيبة أن قيسر به جواً هادناً فتعود إلى أعمالها، بعد عيد الأضحى 1366 الذي بمرحوم أن يكون فاتحة خير على هذه البلاد"

يهد الإعلان تحقيق البو جورية السورية ومعها معصيون والمنظّهرون، لأغراض المهنة كاهنه وأعادته
 الخطاب السياسية إلى بوجهة وأطلق سراح البارودي وكافة المعتنقين وكتب خالد العظم بعد سنوات
 في مذكراته التي أصدرها بدار المتحدة بسريبيروت العام ٩73 يقول "أعفت سندات الانتداب بعض
 الرعاء الوطنيين أمثال فخري البارودي وسبيب البكري وأبعدوهم عن الحرية علم هذا الحال وسمح
 بهم بالعودة إلى دمشق كان فخري البارودي استعبالاً صخماً لا يفهم عن منقبين دمشق للأخير فيصن إيد
 بدارب الجموع من بيده يوماً إلى دمشق والبارودي محمول على الأكتاف بحري الجماهير ويخطب بهم"
 بعدما بقي الناس ثلاثة أيام في الطريق في النظر وصوبه حسب مشاهد المحامي الرأى حاة قصاب
 حسن في كتابه "جبل السجاعة حتى العام 1٩45" المسطور بدمشق في مطبعة ألف بـ

وفي يوم ٨ من آذار مارس ١٩٦٨، خطب بارودي طالبا من الشعب بهذه الإضراب وعودة الطلاب إلى مدارسهم وجامعاتهم والتجبر إلى محلاتهم فطويت صفحة لإضراب يدي قال عنه بارودي "إن مثل هذا الإضراب انفصل من الثورة السورية التي كلفنا الكثير من أصحابها والشهداء"، وعندما بلغ كلامه مسجع فارس الخوري قال ببارودي منهجها "ريدو هضاهره كبرى علىكم نعيدو بواء إسكندرون"

ويمكن دونه برّدد تلّيج مفارقات نمو ونظور بيورجوارية السوريه كطيمه في ما ييمت النظر اليه بمريق
كا ب ماركسي بين مصطلحي "الطبقة في ذاتها" و"الطبقة من اجل ذاتها" فالطبقة في ذاتها هي مجموعة
جميع عتبة بدنها علاقات إنتاج مع وسائل الإنتاج. وهذا لواقع بيورجوارية بوطنية بسورية الباشنة في



بحمدية مصالحها؟ وهل استطاع السوريون كرايتها وتمكينها كطهره ومن ثم تخيل مساره و استخلاص ما يترتب منها؟

الواقع هو من سعي، دون تأخير عن تلك لاسية، خصوصا بعد ظهور النتائج لأولى مصادمة الجورجورية
الوطنية السورية و ببدء مفاوضات يريس بهدف القوض إلى معاهدة لاستقلال سوريا تلك لاستقلال
الذي ما زال كثيرين يشككون في تحقيقه حتى هذه اللحظة

(*) بين ربيع دمشق وخريف باريس. حين تواطأ السوريون على سوريا

بحکم الخط

من الة عمير

النتائج

فبمعرفة في المسند ورة نوبل عن اراء اديبنا

طریقہ

1111 1111 1111

السلامة



لغت **فعلی** **فعل** **م**

الكتاب



مقالات أخرى لكاتب

حياة سياسية سورية على أنقاض الثورة

الدكتور (2025/03/04)

ثورة بنمايات مفككة، هل منع الحروز تقسيم سوريا؟

الناظم (2025/03/04)

بين لوري 1925 و2011، كم تساوي سوريا؟

الناظم (2025/03/05)

سوريا، ملكة علم من الثورة

الناظم (2025/03/03)

عرض المزيد

الأكثر قراءة

10 أسباب تبقى ظاهرة عود الخليم حافظ



لماذا العازلات، هل تحقق ساعة اللشد الانتخابي؟



"ان نقرأ لوليتا في طهران" - في بيروت





تابعنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي



اشترك في النشرة الإخبارية لتصلك كل جديد

اشترك معنا في نشرة المعهد الحورية التي على الحال دائم بالحدث

أدخل بريدك الإلكتروني

اشترك الآن



جريدة "الشرق" الإلكترونية حرة ومستقلة مقرها بيروت. تأسس النصار الدولي لاجنالي والتحرير.

روابط عمومی

رواية

தமிழ்

1111

00000000

محطه

54

تقارن

المجلة

الآراء والتبريرات



حقوق النشر

إعلاناتكم

خريطة الموقع

وظائف شاعرة

النشرة البريدية

خطوة بسيطة وتكون ممن يطلعون على الخبر في بداية ظهوره

أدخل بريدك الإلكتروني

أضف



© جميع الحقوق محفوظة الموقع لعام 2023. كل الحقوق محفوظة للمؤسسة العامة للتعليم الإلكتروني